كيف تعرفهم بحيره ولم تروه فقال مضر رأيت أثر بعير يمكن يده الواحدة [صفة]
أكثر من الأخرى فعلمت انه أزور وقال ربيعة رأيته يرمي بعره
مجتمعًا فعلمت انه أبتر ولو لم يكن ابتر لرماه متفرقا وقال اياد وأنا رأيته
يمر بالروضة فيأكل من الجانب الواحد ولا يأكل من الاخر فعلمت انه أعور
وقال أنمار وانا رأيته يمر بالروضة من الكلأ فلا يعرج عليها ويمر بما
هو دونها فتر بعرفته فعلمت انه شرود فقال الأفعى للرجل لقد
صدقوا القوم ليسوا بأصحاب بعيرك ثم سألهم عن قصتهم فأخبروه
بوصية أبيهم قال ومثلكم من يحتاج ان يقسم أحد بينهم ثم قسم بينهم
الميراث على ما تقدم فأعطى مضر القبة الحمرا والذهب والابل الحمر فسمي
مضر الحمرا ولعطي ربيعة الفرس والسلاح وما شاكله من الخيل وغير ذلك
ولعطي اياد الجارية الشمطا وما شاكلها ولعطى انمار الحمار والبغال
وما شاكله من الدواب ثم انزلهم دار الضيافة ووكل بهم من يسمع كلامهم
ويحفظه ويخبره به وأمر صاحب غنمه ان يذبح لهم شاة من أسمن
غنمه وأمر صاحب شرابه ان يسقيهم من اطيب شرابه وأن
يطعمهم عسلا من اطيب عسل عنده قال فلما أكلوا وشربوا قالوا
لحم طيب سمين قال أحدهم لولا ان ارضعته كلبة ثم قالوا هذا شراب
طيب قال الثاني لولا ان دالبته على قبر ثم قالوا هذا عسل طيب
قال الثالث لولا انه جعل نحله في هامة جبار ثم قالوا هذا ملك كريم
فقال الرابع منهم لولا انه لغير ابيه فقص عليه المتوكل ما سمع منهم
فارسل الى الغنام فسأله فقال لم يكن عندي أسمن من انثى دخلت لهم وكانت
امها قد ماتت فكانت ترضع مع الأجرا وسأل صاحب الشراب فقال لم يكن
عندي الا شراب الداليه التي على قبر جدك ولا كان عندي اطيب من ذلك
العسل الذي أطعمتهم اياه وكان نحله قد وضعه في جمجمه هامة انسان
فدخل على امه وقال لها اصدقيني من ابي والا قتلتك فقالت ان اباك الذي
تنسب إليه قد كبر وما رضيت ان يموت ويذهب الملك مني وكان

حواليه من قرابته

حواليه فتى من قرابته فمكنته من نفسي حتى علقت بك منه ثم قتله فخرج
اليهم فقال لهم انصرفوا فسأله قومه عن ذلك فقال هولاء شياطين الانس
ثم بغت جرهم في الحرم وطغت حتى فسق رجل منهم بامرأة في الحرم وكان
يسمى إسافا والمرأة نائلة فمسخهما الله حجرين وبعث الله على جرهم الرعاف
والنمل وغير ذلك من الآفات فهلك أكثرهم وكثر اولاد اسمعيل وقووا فغلبوا
على أخوالهم فأخرجوهم من البيت فلحقوا ببلاد جهينة وأتاهم في بعض
الليالي السيل فذهب بهم وفي خروج جرهم من مكة حين أخرجهم منها بنوا
إسمعيل يقول عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا ۝ أنيس ولم يسمر بمكة سامر ۝
بلى نحن كنا اهلها فأبادنا ۝ صروف الليالي والجدود العواثر ۝
وكنا ولاة البيت من بعد نابت ۝ نعز فما يحظى لدينا المكاثر ۝
ملكنا فاعززنا فأعظم بملكنا ۝ فليس لحي غيرنا ثم فاخر ۝
فان تنثني الدنيا علينا بحالها ۝ فان لها حالا وفيها التشاجر ۝

قال وبانقراض جرهم حين حملهم السيل كما ذكرنا انقرضت العرب العاربة
من عاد وثمود وجديس وطسم والعماليق ووبار وجرهم ولم يبق من العرب
الا من كان من عدنان أو قحطان فلما غلب ولد اسمعيل على جرهم ونفوهم عن ولاية
البيت قال في ذلك عمرو بن الحرث يخاطب بكرا وغسان وبني اسمعيل فقال

يا أيها الناس سيروا ان قصركم ۝ ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا ۝
حثوا المطي وارخوا من أزمتها ۝ قبل الممات وقضوا ما تقضونا ۝
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا ۝ دهر فانتم كما كنا تكونونا ۝

وما أقالت ذوي الهيئات من يمن ۝ ولا أجارت ذوي الغايات من مضر

اللغة الهيئة الاشارة فلان حسن الهيئة والغاية الحد والعادة المراية من اليمن
ولم تجر ذوي القرابات والاكابر من مضر بل جرعت الكل كاس الحمام
ولم تف له بذمام ولم يذكر الناظم احدا منهم بخصوصيته بل
جمعهم واما اليمن فهم ولد قحطان ويقال ان قحطان ترك